

قيام ليلة القدر:

الحمد لله حق حمده، وما من نعمة إلا من عنده.

نشهد ألا إله إلا هو، وحده لا شريك له، شهادة حق. ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، شهادة صدق. والصلاة والسلام عليه، وعلى آله وأصحابه. وكذلك على أتباعه بحق وصدق.

أما بعد:

فليلة القدر، عظيمة بأصل نزول القرآن فيها كاملا إلى السماء الدنيا، والعمل فيها خير من العمل في غيرها ألف شهر، حوالي عمر الانسان المتوسط (84=12/1000).

فصارت هي الليلة، التي تنزل فيها مقادير الناس لكل سنة. والعبادة بها، أفضل من عبادة العمر كله. فلا ينبغي أبدا، تضييع

ما فيها، وهي باقية كل سنة، لم تُرفع عند جمهور العلماء.

لكنهم اختلفوا فيها، على ثلاثة أقوال، لاختلاف أدلة تعيينها:

القول الأول: إنها معينة غير معروفة، أي ثابتة مخفية كساعة الاستجابة للدعاء يوم الجمعة، ليجتهد المسلمون بحثاً عنها، في كل الليالي لا في ليلة واحدة فقط.

وفي هذا القول، أربعة أقوال: إنها أخفيت: (1) في السنة كلها (2) في رمضان كله (3) في العشر الوسط منه (5) في العشر الأواخر منه.

والقول الثاني: إنها معينة معروفة، بآثار عن بعض الصحابة. وفي هذا القول كذلك، أربعة أقوال يدعمها الحديث المتفق عليه (التمسوها في العشر الأواخر): وترا أي ليلة (1) إحدى وعشرين (2) ثلاثة وعشرين (3) خمسة وعشرين (4) سبعة وعشرين، الأشهر والأظهر من ليلة التاسع والعشرين ومن غيرها.

والقول الثالث: إنها ليست معينة ولا معروفة، بل منتقلة بين أيام محددة، كما جاء في كتاب القوانين الفقهية: "والى هذا ذهب

مالك والشافعي وابن حنبل، وهو أصح الأقوال. وعلى ذلك فانتقالها في العشر الوسط من رمضان، وفي العشر الأواخر، والغالب أن تكون من الوسط ليلة سبعة عشر، وتسعة عشر ومن الأواخر في الأوتار منها".

لذا، على عكس ما شاع من تركيز على ليلة السابع والعشرين دون غيرها، فالصواب طلب ليلة القدر في النصف الأخير من الشهر كله، لتحقيق موافقتها فيه إلى آخره، عكس من يطلبونها في ليلة واحدة ويهجرون المساجد بعدها.

فوجب في كل الشهر، الاجتهاد المتواصل فيها بلا تقصير. لكن مع تصحيح النية دائما في طلبها، خاصة أن القيام متيسر ومتحقق مع الإمام في جماعتي العشاء والصبح، للحديث المروي في صحيح مسلم: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى

الليل كله". ويبقى في التراويح، زيادة الفضل، وجبر كل نقص في الفريضتين الكافيتين أصلا.

وفيها، يجب الإكثار من الدعاء عموما، وخصوصا في طلب المغفرة، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله، أ رأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: "اللهم إنك عفو تُحب العفو فاعف عني" (المستدرک علی الصحیحین للحاکم)•

فكان من خير الدعاء: اللهم إنك عفو تُحب العفو فاعف عنا. وإنك كريم تحب الكرم فأكرمنا. ووفّقنا الله وإياكم للصيام والقيام، وجعلنا من عتقاء شهر الغفران.

وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين، الرحيم والرحمان على الدوام.